**عنوان الدرس الثاني : مفاهيم أساسية في البحث العلمي**

**أهداف الدرس:**

**- تحديد مفاهيم كل من : النظرية – الاقتراب – النموذج . والنموذج المعرفي.**

**- التعرف على هذه المفاهيم و ابراز الفرق فيما بينها.**

**- تمكين الطالب من الحصول على تكوين منهجي ونظري ليستطيع بناء قدرات تصورية تساعده على دراسة الظواهر من الناحية الوصفية والاستكشافية والتفسيرية والتحليلية للوصول الى نتائج بحثية.**

**- بالإضافة الى اكتساب طلبة سنة أولى علوم سياسية المقبلين على اعداد بحوث علمية لأول مرة عملية تحليل للمواضيع والمقارنة بين ما هو نظري وبين ما هو واقعي .**

**ملخص الدرس:**

**يتضمن الدرس مفاهيم أساسية تتعلق ب : النظرية والاقتراب والنموذج المعرفي ، يدرس مقياس مناهج البحث العلمي في كل جامعات العالم وفي جميع التخصصات العلمية والتقنية، وتخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتهدف منهجية البحث العلمي إلى جعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري ومتوجها نحو الإبداع والتجديد والنقد والتحليل الممنهج والمنظم ..**

**كما سنتطرق في هذا الدرس الى المفاهيم الاساسية المذكورة سابقا .**

**مضمون الدرس:**

**تمهيد:**

**إن دراسة منهجية البحث العلمي في العلوم السياسية ركيزة أساسية لطلبة التدرج وما بعد التدرج ، ولا يمكن الاستغناء عنها في أية مرحلة من مراحل البحث العلمي النظري أو التطبيقي .**

**إن تجنب إصدار أية أحكام تعسفية من طرف الباحث أو وقوعه في السذاجة العلمية يرتكز على مدى تسلحه بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته، كما أن أول خطوة يقوم بها الباحث هي تحديد المفاهيم الاساسية لأي موضوع بحث يريد أن يدرسه ودرسنا اليوم يتعلق بمحور الا وهو المفاهيم الاساسية للبحث العلمي ومن بينها : النظرية والاقتراب والنموذج المعرفي .**

1. **مفهوم النظرية لغة واصطلاحا :**

**النظريّة تعرفُ لغةً: بأنّها مصطلح مشتق من الكلمة الثلاثيّة نَظَرَ، ومعناها التأمّل أثناء التفكير بشيء ما، أمّا اصطلاحاً: فتُعرف بقواعد ومبادئ تُستخدمُ لوصفِ شيء ما، سواء أكان علمياً، أم فلسفياً، أم معرفياً، أم أدبياً، وقد تثبتُ هذه النظرية حقيقة معيّنة، أو تساهمُ في بناءِ فكر جديد، ومن التعريفات الاصطلاحيّة الأخرى للنظريّة: هي دراسة لموضوع معين دراسة عقلانيّة ومنطقيّة، من أجل استنتاجِ مجموعة من الخلُاصات والنتائج التي تساهمُ في تعزيز الفكرة الرئيسيّة التي تُبنى عليها النظريّة.
- النظريات العلميّة : وهي التي تستخدمُ في أغلبِ مجالات العلوم، وتعتبرُ نظريّة علم الطبيعة مِن أول النظريّات العلمية التي اهتمتْ بدراسةِ مُكوّنات الطبيعة بالاعتمادِ على مجموعة مِن المُلاحظات، والدراسات العلميّة المُحتوية على أبحاث واكتشافات أدّت إلى ظهورِ مجموعة مِن النظريّات العلميّة في العديد من أنواع العلوم، مثل: النظريات الطبيّة التي تهتمُ بالبحث في الأمراضِ وطرق علاجها. ([[1]](#footnote-1)).**

**كما تعرف النظرية في مفهومها البسيط بأنها عبارة عن اختيار مجموعة من الظواهر المحددة وتفسيرها تفسيرا عاما يقتع أي شخص مطلع أو ملم بخصائص الظاهرة التي تجري دراستها ، غير أن في بعض الاحيان قد تكون بين الذاتية والموضوعية ، بحيث يمكن للباحث أن يقنع نفسه دون الاخرين وهذا الامر غير موضوعي ولا يخدم أهداف البحث العلمي .([[2]](#footnote-2))**

1. **مفهوم الاقتراب :**

**يمكن تعريف الاقتراب على اساس أنه المدخل الذي يمكن استخدامه للإشارة الى المعايير المستخدمة في اختيار الاسئلة التي تطرح الضوابط والمعايير التي تحكم انتقاء موضوعات ومعلومات معينة ، او استبعادها من مجال البحث ، كما يستخدم المقترب كاطار لتحليل الظاهر المختلفة وفي مقدمتها السياسية والاجتماعية ودراستها.**

**بالإضافة الى أنه يساعد الباحثين والمحللين على تحديد الموضوعات بالغة الاهمية وتبيان نواحيها الاساسية .**

**كما عرفه موريس أنجرس Maurice Angers ، : أنه طريقة غير جامدة لاستعمال نظرية علمية ما ، أي بمعنى أن الباحث يستنير بالنظرية دون أن يكون أحد أتباعها المخلصين . ([[3]](#footnote-3)).**

**يعتبر الاقتراب إطار تحليلي يؤخذ كأساس عند دراسة الظاهرة السياسية أو الاجتماعية كما أنه طريقة تفيد في معالجة الموضوع سواء تعلق الأمر، بوحدات التحليل المستخدمة أو الأسئلة التي تثار وتحديد نوعية اللازمة للإجابة عن ذلك وكيفية التعامل معها، والاقتراب طريقة للتقرب من الظاهرة المعنية وذلك بقصد تفسيرها وبالاستناد إلى عامل أو متغير كان قد تحدد دوره من وجهة نظر الباحث في حركة الظاهرة سلفا، وتتعدد المقتربات بتعدد الزوايا التي ينظر منها كل باحث للظاهرة، والخلفية الفكرية والمعرفية والفلسفية، حيث تتعدد المقاربات في دراسة الظواهر السياسية (الاقتراب القانوني والمؤسسي، السلوكي، النسقي، الإتصالي، صناعة القرار، نظرية اللعب، الوظيفي البنائي، الطبقة الاجتماعية، التبعية، الجماعة، الصفوة، علاقات الدولة ـ مجتمع، القيادة السياسية...الخ. ([[4]](#footnote-4)).**

**مفهوم النموذج :**

**النموذج هو نظرية موجهة نحو الفعل الذي نريد تحقيقه ، النموذج\*Le Model\* هو التمثل الذهني لشيء ما و لكيفية اشتغاله، و عندما نضع شيء ما في نموذج نستطيع أن نقلد اصطناعيا \*Simuler\* تصرف هذا الشيء و بالتالي الاستعداد لردوده هذا يعني أن النمذجة ليست إلا الفكر المنظم لتحقيق غاية عملية،. و من هذا المنطلق يمكننا القول أن كل إنسان "ينمذج" في حياته اليومية و في كل لحظة، فهو يجمع كل الكائنات التي تحيط به بصورة ذهنية، سواء تعلق الأمر بأشياء مادية أو بأشخاص أو حتى بمؤسسات، و هذه الصورة الذهنية تمكنه من تركيب و تقليد سلوك موضوعه اصطناعيا لتقييم نتائج قراراته و يختار ضمن القرارات الممكنة أفضلها، و إذا بدا له النموذج غير مناسب يغيره بآخر. و هكذا فإن سيرورة قرار تقبل إعلام إشهاري هي مثلا : سيرورة قابلة لأن تنمذج، يتعلق الأمر إذن بمحاولة حصر النسق المركب المدروس لاستباق ردود أفعاله بطريقة صورية و دون عودة إلى التجربة إلا في المستوى الافتراضي –Virtuel-. و بالتالي يتعلق الأمر بوصف نسق واقعي بطريقة صورية أي بالطريقة التي تجعلنا قادرين على معالجته بالحاسوب، فالنمذجة هي إذن، مبدأ أو تقنية تمكن الباحث من بناء نموذج لظاهرة أو لسلوك عبر إحصاء المتغيرات أو العوامل المفسرة لكل واحدة من هذه المتغيرات، فهي تمشي علمي يمكن من فهم الأنساق المركبة و المعقدة عبر خلق نموذج يكون بنية صورية تعيد إنتاج الواقع افتراضيا. ([[5]](#footnote-5)).**

 **النموذج المعرفي :**

**يرجع ظهور واذعان مصطلح النموذج المعرفي وتداوله في مجال الفكر والفلسفة إلى “توماس كون” .. صاحب الكتاب الشهير: “بنية الثورات العلمية” ويعد النموذج المعرفي هو النموذج الذي يحاول الوصول إلى الصيغ النهائية للوجود الإنساني ، وهو يدور حول ثلاثة عناصر معرفية كبرى و هي؛ (الإله- الإنسان- الطبيعة)، وعلى هذا الاساس يمكن القول أن لكل نموذج إدراكي بعد معرفي، يحدد مرجعيته النهائية ومعتقداته وفروضه ومسلماته، بمعنى آخر النموذج المعرفي يشكِّل البعد الغائي والأساس العميق الذي نطرح من خلاله الأسئلة النهائية للنموذج الإدراكي، وقد عبر عنه أحد العلماء بالقول ان النموذج المعرفي هو : ماذا بالإمكان فعله عندما تغيب النظرية؟**

 **بنية النموذج المعرفى: حدد كل من هولد وريتشارد سون خمسة عناصر للنموذج المعرفي عند كوهن توماس وهي :**

**-(1العنصر المفاهيمى: Conceptual component: وهو منظومة المفاهيم التى تستخدم في صياغة الفروض النظرية بصورة مباشرة أو غير مباشرة والتي تحدد بؤرة البحث الامبريقي، وعلى الرغم من ضرورة كون هذه المفاهيم الأساسية ذات أساس أمبريقي, غير انه لا يوجد تكنيك محدد لاشتقاقها امبريقيا وتحديد معناها, حيث يتم اختبارها وصياغتها وتحديد مضامينها بصورة تحكمية.**

**-(2العنصرالنظري Theoretical component:: مجموعة الفروض المترابطة في بناء منطقى يعطى كل مفردة فيه وضعها سواء كانت حقيقة بديهية اونظرية وعلى عكس العنصر المفاهيمي نجد العنصر النظري للنموذج المعرفي يمكن أن يكون موضعا للتدقيق والمراجعة, حيث إنه قد يكون صحيحا وقد يكون خطأ.**

**-(3قواعد التفسير :  Rules of interpretation : وهي التي يمكن ان تصف الظاهرة التي تتم ملاحظتها وماهي الشواهد التي يمكن ان يتحدد بناء عليها خطأ وصحة تنبؤات النظرية ؟**

**-(4عنصر تحديد الإشكالات والمعضلات التي هي جديرة بالتناول تحديد المشاكل البحثية التي تستحق الدراسة والتي لها دور في تطوير النموذج.**

**-(5عنصر التحكم التكويني: يرى ”كون” أن هذا العنصر لا يزال غامضا, ولذلك فضل استخدام هذه الصياغة الفضفاضة، ويقصد به ذلك المكون من عناصر النموذج المعرفي, الذي يستطيع القيام بتحديد ماهية وشكل العناصر الأخرى المفاهيمية والنظرية, والمحددات التي توضح الإشكالات البحثية الهامة التي تستحق التناول, وتساعد على فهم النموذج وتطويره, كما يحدد ما ستكون عليه القوانين التي ينبغي الوصول إليها, أي أنه عنصر الضبط في النموذج المعرفي. ([[6]](#footnote-6)).**

**المراجع المستخدمة:**

**. http://www. mawdoo3.com.. . اكثر التفاصيل أنظر الى الرابط التالي :**

**[ت .ز : 12-12-2019،](http://.. mawdoo3.com.. . )**

**2 - جيمس دورتي ، روبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الكويت ، 1985، ص ص : 25-26.**

**3 المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد الأول ، جوان 2014 ، ص ص : 11-12.**

**للمزيد اكثر انظر للرابط التالي : ت. ز : 10-01-2020.**[**https://democraticac.de/?p=47055**](https://democraticac.de/?p=47055) **4**

**.**[**http://raslan2010.blogspot.com/2010/12/blog-post\_4620.html**](http://raslan2010.blogspot.com/2010/12/blog-post_4620.html) **5**

**النموذج و النموذج المعرفي : ت. ز : 15-02-2020 . 6 http://www.politics-dz.com**

1. . http://www. mawdoo3.com.. . اكثر التفاصيل أنظر الى الرابط التالي :

ت .ز : 12-12-2019 [↑](#footnote-ref-1)
2. **- **جيمس دورتي ، روبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الكويت ، 1985، ص ص : 25-26.**** [↑](#footnote-ref-2)
3. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد الأول ، جوان 2014 ، ص ص : 11-12. [↑](#footnote-ref-3)
4. . <https://democraticac.de/?p=47055> [↑](#footnote-ref-4)
5. **للمزيد اكثر انظر الى الرابط التالي :** <http://raslan2010.blogspot.com/2010/12/blog-post_4620.html> [↑](#footnote-ref-5)
6. http://www.politics-dz.com  : ت. ز : 15-02-2020 . النموذج و النموذج المعرفي

 [↑](#footnote-ref-6)